

# كتاب السعودية المتغيرة: حيرة واستغراب

زيد الفصيل

باحث في التاريخ الثقافي والاجتماعي



@zash113

أشار الناقد محمد العباس في كلمته بملتقى الأدباء المنعقد مؤخرا بمدينة حائل إلى شيء من هزات الكتب التي تم ترجمتها من وإلى العربية عبر مبادرة ترجم، وأشار إلى وجوب تشكيل لجنة وطنية لإجازة ما يجب ترجمته إلى العربية أو منها إلى اللغات الأخرى، وحثنا فجمعينا يتفقون معه في ذلك، مع أهمية أن يعاد للمثقف التويري موقعه ودوره الوظيفي في خريطة العمل الثقافي والقائم.

أشير إلى أننا في المملكة العربية السعودية قد قطعنا شوطا كبيرا على النطاق الثقافي، ولم تكن عبر مختلف عقود القرن العشرين مجتمعنا خاملا، أو بعيدا عن أشكال الإبداع شعرا ونثرا، بل لم تكن خارج إطار التوير في مختلف الحقب، بالرغم من وجود أصوات معارضة تنطلق من تشدها الديني، ومع ذلك فقد برز الكثير من النخب المبدعة على مختلف الأصعدة الثقافية، موسيقيا، ومسرحيا، وشعريا، ونثريا قصصيا وروائيا، علاوة على الفنون البصرية من تشكيل وتصوير ضوئي.

هذا ما عرفه بيقينا، وثققت جانبا منه في المجال الثقافي بموسوعة جدة، وأجد من الظلم أن يتم تجاهله من قبل أي راصد للحراك الثقافي المعاصر، لا سيما أولئك الذين اختزلوا بناء المشهد الثقافي السعودي في العقدين الأولين من هذا القرن 21م، وأجزم أن ذلك من الجحود المرفوض، والعقوق المؤلم، وينطلق من بعدين أحدهما ينم عن جهل مطبق، وآخر يدل على ذهن قاصرة غير مهنية أبدا.

هذا ما تراهي لي وأنا أقرأ كتاب «السعودية المتغيرة: الفن والثقافة والمجتمع في المملكة» من تأليف د. شون فول، وهو أحد كتب مبادرة ترجم، وتم نشره من

## كرهت الدوام بسبب الزحام!

وليد الزامل

متخصص في التخطيط العمراني



@waleed\_zm

تواصل معي قائلا: الازدحام المروري في مدينة الرياض أصبح لا يطاق، خصوصا بعد عودة المدارس، حيث أصبحت فترات الذهاب إلى العمل تتداخل مع الرحلات المرورية للمدارس والجامعات. واسترسل بالحديث: المسافة الفعلية بين مكان إقامتي والعمل لا تستغرق أكثر من 20 دقيقة، أما في الواقع، فطريق الذهاب يستغرق ساعة كاملة والعودة كذلك، ويستنزف مشوار الذهاب والعودة ساعتين على أقل تقدير. وفي حال وجود حادث مروري أو سيارة معطلة ومتوقفة على جانب الطريق فلا يمكن الوصول إلى مقر العمل إلا بعد مضي ساعتين على الأقل. وهكذا فإذا قررت الوصول إلى مكان عملي في الوقت المناسب علي الخروج من المنزل الساعة السادسة، ولا أباغ إن قلت الخامسة صباحا حتى أصل في الموعد تماما أو قبله بقليل؛ باختصار «كرهت الدوام بسبب الزحام».

لقد أصبح الذهاب إلى مقر العمل يشكّل تحديا كبيرا للسكان الذين يقيمون في أحياء سكنية بعيدة أو على أطراف مدينة الرياض. التحدي الأكبر في التوسع المتنامي في مدينة تتجاوز المسافة بين شرقها وغربها 40 كلم؛ وبين شمالها وجنوبها 50 كلم، دون احتساب المسافة لأوائل المقيمين في مشاريع الإسكان أو الضواحي المحيطة.

**الرياض سوف تشهد نموا سكانيا كبيرا خلال السنوات الخمس القادمة نتيجة**

## كيف تدير مديرك؟!!

فهد إبراهيم المقحم



@moqhim

في عام 1980م نشرت مجلة (Harvard Business Review) مقالا بعنوان: «إدارة ريتسك»، والسؤال الذي كان مثارا للجدل: هل تقلبت المعادلة فأصبح الموظف يدير مديره؟ بالطبع الأمر ليس كذلك، لكن المغزى من ذلك التنبيه على أن مسؤوليات الموظف إدارة العلاقة بينه وبين مديره؛ فنجاحها - بعد توفيق الله - ضمان لنجاح الموظف في مسيرته الوظيفية.

وحين كنت أدرس مرحلة الدكتوراه في بريطانيا، شاركت في ورشة عمل بعنوان: «كيف تدير مشرفك الدراسي؟»، فعلى أن المشرف هو المسؤول الأول عن مسيرتك الدراسية، إلا أن مسؤولياته وتعدد واجباته يجعله منهكما في يومه بأعباء كثيرة، في حين أن وقتك وتركيزك كطالب دكتوراه ينصب في هدف واحد، ولضمان تحقيقه، يستلزم منك إدارة فاعلة لعلاقتك مع مشرفك.

وجدت دراسة بحثية نشرت عام 2020، أجريت على أكثر من 1200 موظف وقائد في الولايات المتحدة الأمريكية، أن 88% من نجاح الموظف يتمحور حول نجاحه في إدارة علاقته بمديره. وهذا ما أكدت (McKinsey) في دراسة بحثية شملت أكثر من 60 ألف موظف وقائد في أكثر من 70 دولة؛ إذ أظهرت الدراسة أن إدارة علاقتك بمديرك أهم وأبلغ أثرا في نجاحك ونجاح أعمالك من إدارة فريقك!

وفي المقابل، أظهرت دراسة قامت بها (Gallup) أن 50% من الموظفين يستقيلون بسبب فشل إدارة علاقتهم برؤسائهم؛ وهذه نتيجة حتمية، فالمدیر هو ضابط الإيقاع بين الموظف والقيادة العليا، وفهم هذا الإيقاع وتحقيق مستهدفاته هو نجاح للمنظمة ومن يعمل فيها.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: كيف تبني علاقة عمل ناجحة مع مديرك؟ أولا: معرفة النمط القيادي لمديرك وأسلوب تواصله، فهل يميل إلى المركزية؟ فحتاج حينها إلى إطلاعه باستمرار على تفاصيل ما تقوم به، أو هو من النوع الذي يفضل التفويض وانتظار النتائج؟ فكتفتي بتزويده دوريا بنتائج رئيسية. وهل يركز مديرك فقط على تحقيق المستهدفات المتفق عليها أو يطمح للتغيير والإبداع؟ فتمسّني على إيجاد حلول مبتكرة في عملك. وهل يكتفي مديرك بالتواصل الرقمي عبر الأنظمة أو البريد الإلكتروني، أو يحتاج إلى تواصل بصري وجلسات لمناقشة الأعمال والمنجزات. ثانيا: أهمية صناعة الانطباع الأول؛ إذ أظهرت دراسة قامت بها جامعة هارفارد، لأكثر من 15 سنة، أن الانطباع الأول عن المرء يحدد أمرين مهمين: الثقة والجدارة، وحين يخفق الموظف في صناعة الانطباع الأول له مع مديره يحتاج بعدها إلى جهد عال وطويل المدى لتصحيحه.

ثالثا: معرفة أهداف وتوقعات مديرك، من المهم جدا أن تعرف رؤية المنظمة وأهدافها الاستراتيجية، لكن الأهم أن تعرف ماذا ينتظر منك مديرك أن تحققه وتسهم به في

قبل دار أدب للنشر والتوزيع، وألحق في غلافه الخلفي شعار «إثراء» ولم أعرف دورهم في ذلك.

قام بترجمة الكتاب الدكتور نهي العويضي التي عملت جهدها لصياغة الكتاب بسياق عربي؛ كما قام عبدالرحمن الخلف بمراجعة النص بدقة مرتين كما ذكر في كلمة الناشر، إلى غيرهما من الأسماء التي حفلت بها المقدمة وذكرتهم بإشادة بالغة لعملهم في مراجعة النص وتدقيق محتواه والتعليق عليه بوجه عام.

هكذا تقديم دقيق يعطي القارئ اطمئنانا بأن الكاتب قد حوى بحديثه الفنون والثقافة والصور المجتمعية في السعودية بأكملها، وأظهر ملامح التغيير فيها، ولذلك استحق الكتاب أن يتم ترجمته باسم مبادرة ترجم، وكان حرص دار النشر كبيرا على مراجعته وتحريره والتعليق عليه بكثير من التدقيق والمتابعة العلمية.

غير أنني وللأسف لم أُر فيه سوى سرد مفصل لتجربة شخصيتين فنييتين حديثتين هما: أحمد ماطر، وعبدالناصر غارم، علاوة على ذكر من حولهما من أقرانها وأصدقائها، وكأني بعنوان الكتاب كان يجب أن يكون «السعودية المتغيرة: نظرة في تجربة أحمد ماطر وعبدالناصر غارم»، وأؤمن أن ذلك من حقهما كفنائين سعوديين.

لكن أن يعمد المؤلف إلى وصفهما بأنهما من أسسا «حركة الفنون البصرية السعودية الحديثة، أو حركة الفنون السعودية باختصار» (صفحة 97)، ودون أن أجد تعليقا يعيد الحق إلى نصابه، فهذا ظلم وجحود. وفي صفحة 99 نجده يقول: «إن قصة حركة الفنون السعودية بدأت في عسير... هناك أسس غارم وماطر حركة فنون جديدة في 2003م أعادت تعريف

الثقافة في المملكة، وابتكرت وسيلة جديدة لتتقيد السعوديين».

**هكذا وبكل بساطة** يلغى المؤلف دور مدن سعودية سباقه كجدة والرياض اللتين أسستا الحركة الفنية قبل غيرهما من المدن يعقود، وهُمّش دور فنائين كبارا تواجدوا على الساحة بمفاهيم فنية متجددة منذ الستينيات والسبعينيات وما بعدها من القرن الماضي. والواقع فلا إشكال لدي في أن يكون ذلك من وجهة نظر المؤلف الذي لم يرَ من الجبل إلا رأسه، لكنني عاتب على من قام بتحرير العمل ومراجعته وتدقيقه ولم يكتب تعليقا منصفًا، وأخشى أنه لا يعرف من الجبل إلا رأسه أيضا.

أشير إلى أن الكتاب يعج بالأخطاء الكارثية التي تزدري التجربة السعودية، والأسوأ حين تختزله في جانب الفنون البصرية على من ذكرت، وفي جانب الأداء التمثيلي على خمسة أشخاص عملوا في الكوميديا الإرتجالية standup comedy وأنهم من أحدثوا التغيير في الثقافة السعودية، غافلا دور رهط كبير من المسرحيين والممثلين الذي أبدعوا بأعمالهم القوية نصا ومضمونا.

على أنني وإن كنت أعره لعدم مهنيته كما بات مؤكدا لي، فإني لا أجد عذرا لكل من راجع نصه ودققه، وحتى لمن رشح الكتاب للترجمة، فهو كتاب لا يصلح أن تتم ترجمته باسم مبادرة وطنية، إلا إذا أريد من ذلك، التوضيح، والتعليق، والرد، على عدد من أفكاره المشوشة.

أختم بالتنبيه بأن الفنان التشكيلي الراحل عبدالحليم لقبه الرضوي وليس الراوي، وأن سالم ليس لقب زميله الفنان التشكيلي الراحل محمد السليم، والله المستعان.

هل سنسمع قريبا عن عيادات متخصصة للعلاج من إدمان التقنية؟ لقد أصبح جهاز الجوال بتطبيقاته المتنوعة مرافقا للإنسان منذ صحوه المبكر وحتى انتهاء يومه وولوده للنوم، أعراض مرضية بدأت تظهر على الفرد جراء هذه السلوكيات الحديثة التي طرأت على البرنامج اليومي لبني البشر، مثل: النهايات فقررات الرقبة بسبب الوضعية الخاطئة أثناء التصفح، بالإضافة إلى أمراض العيون وضعف النظر التي تزايدت أعراضها في السنوات الأخيرة، حيث تشير التقارير الصحية الأخيرة إلى ضرورة التقيف بأهمية الصيام الرقمي والانتعاد الجزئي عن أجهزة التكنولوجيا وتقنين استعمالها.

بهذه التقنية المتطورة استطاع الإنسان أن يتحرر من قيود الجهل والتخلف، وأن يخزل الوقت بصورة مدهشة؛ فأصبح بإمكانه أن يقوم بعمليات التحولات المالية من جهازه المحمول بدلا من الاصطاف في طوابير المصارف البنكية، وأضحى بإمكانه أن يتسوق الملابس والأجهزة والأدوية وهو متكئ في بيته مع خدمة التوصيل إلى باب منزله، إلى آخر هذه الخدمات التي أحدثتها التكنولوجيا في حياة بني البشر، بيد أن قراءة الوجه الآخر لهذه التقنية يدق ناقوس الخطر حول إدمان الإنسان لهذه التقنية وعجزه عن التحرر من قيود سلطتها الناعمة على واقعه اليومي، بمعنى أن الإنسان أصبح مكبلا بقيود هذه التكنولوجيا، فانقطاع بث شبكة النت عن المنزل مثلا سيعكس حالة الأسرة الصعبة ومدى فوضويتها، وقد يصل الحال إلى وضع مرضي وحالة نفسية متدهورة.

**تظهر خطورة التقنية** عند الناشئة الصغار، فنظرة سريعة تجاه حال ناشئة اليوم تعكس مدى تعلق وإرتباط الطفل بجهاز الأيباد وتطبيقات الألعاب الإلكترونية وابتعاده عن أنماط السلوك الاجتماعي المتوارث، وهذه القراءة قد استوعبها مبرمجو التقنية بتوجههم نحو تدشين واقع الميتافيرس والحياة الافتراضية، هذا الواقع الذي لو نجح بصورة كاملة فقد يحدث قطيعة زمنية للإنسان مع ماضيه.

في مجال الثقافة، أصبحت الصحافة الورقية مهددة بسبب سطوة التكنولوجيا، كما أن الكتب الإلكترونية بدأت تزاحم الكتب التقليدية في أعداد مبيعاتها وانتشارها بين يدي القراء، فأصبح بإمكان الجهاز المحمول أن يتحول إلى مكتبة ضخمة تحتوي على آلاف الكتب ذات الصيغة المبسطة PDF والتي لا تشغل حيزا كبيرا ضمن مساحة ذاكرة الأجهزة، وبإمكانها أن تحتزل مكتبات ضخمة في ذاكرة صغيرة يحملها الفرد في جيبه.

لا تزال الأجيال المخضرة تحن إلى الزمن الماضي، فنكهة الحبر ورائحة الورق لا تزال تلامس ذاكرتهم القريبة لكن التكنولوجيا للأسف الشديد قد فرضت سطوتها المؤلمة على واقع اليوم، لم نعد نشاهد حامل الجرائد على بوابة البقالات والمكتبات، واختفت الأكوام الصغيرة التي تباع الصحف اليومية والمجلات الفنية والثقافية وكتب الجيب، وأصبحت ذاكرة الإنسان بسيطة لا تستطيع حفظ الأرقام، ففي الماضي القريب كان العقل البشري يخزن بسجلات أرقام الهاتف التي تخص عائلته وأقاربه وأصدقائه وحتى أرقام الهيئات الحكومية لكنه الآن بالكاد يحفظ رقم هاتفه الشخصي؛ كل هذا الحنين سيتلاشى مع الأجيال الحالية التي نشأت مع سلطة التكنولوجيا!!

الأجيال القادمة قد لا نحتاج إلى الفحوصات الدورية للمرضى في المستشفيات، ففي الأسواق الآن توجد ساعة يد إلكترونية يمكنها قياس السكر والضغط ونشاط القلب، وفي المستقبل قد تتحول هذه الساعة إلى ملف إلكتروني يضم السجل الطبي للمريض!!

خاتمة القول. التكنولوجيا تقدم للإنسان خدمات لم يكن يحلم بها لكنها في المقابل تحدث قطيعة له مع مجتمعه وماضيه وذاكرته ومعاملاته، فهي تكبله بقيودها الناعمة دون أن يشعر أو يحس بتلك الكبول.

رحلة نجاح المنظمة؛ ومن دون ذلك ستفقد البوصلة في أولوياتك ومسؤولياتك، وربما أخفقت في نظر مديرك رغم ما تبذره من جهد وعمل. رابعا: حافظ على سلوكيات وأخلاق عالية، فمديرك يتوقع منك أن تكون منضبطا في حضورك، ولبقا في قولك، ومتميزا في أدائك، وأمينًا في عملك، ومتعاونًا مع زملائك، وملتزمًا بمواعيدك في تحقيق مهامك، ومبدعا في إنجازك ومخارجاتك.

**خامسا: اجتهد وابلغ في أداء عملك.** ليس عيبا أن تخطأ أو أن تطلب عونا، لكن المحبط لسدى مديرك أن لا يرى منك بذلا واجتهادا كافيًا في أداء عملك، أو تملصا رافعة لمكائتك، وجابرة لأي خلل أو نقص يعتريك في عملك.

سادسا: جهز الحلول قبل عرض المشكلة، فمديرك لديه العديد من المسؤوليات والتحديات، ويتوقع منك أن تذل الصعوبات التي تواجهك، وإن استعصت عليك أو رأيت ضرورة لاتخاذ بعض القرارات، قدم لمديرك الحلول المناسبة بعد عرض المشكلة لمناقشتها واتخاذ الأنسب منها.

سابعًا: تجنب الصراعات، فبيئات العمل لا تخلو من المشكلات والتحديات، والموظفون بشر يعترهم النقص والخلل، لكن الفائز فيها من يتعامل مع تلك المواقف الصعبة بحكمة وروية، دون أن يقحم نفسه في خلاف أو صراع؛ إذ الخلاف آفة تعود على الموظف والمنظمة بالويل والثبور.

ثامنا: طور ذاتك وتحديث عن طموحاتك؛ إذ يتوقع مديرك أن يرى تحسنا مستمرا في مهارتك وخبرائك، وحين يرى منك أداء مميزًا، سيسعى معك جاهدا في تحقيق رغباتك وطموحاتك الوظيفية.

تاسعا: حافظ على مكانة مديرك، فلا تتجاوزته إداريا أو تحاول سحب الأضواء منه، فضلا عن غيبته والحديث عنه بسوء أمام الآخرين؛ فهذه مآلها غالبا إلى خلق الصراع معه والعيش في أجواء تعج بالسلبية والتقهقر، وكن حريصا على إبقائه معلما بالمستجدات والمتغيرات.

عاشرا: احرص على الاستفادة من تقييم أدائك، ولا تركز إلى تقييم الأداء السنوي، بل أطلب من مديرك أن يقيم أعمالك باستمرار، لتتعرف جيدا على نقاط قوتك فقززها، ونقاط ضعفك فتحسنها؛ لتطور من ذاتك وتحقق أهدافك.

إن إدارتك الناجحة في علاقتك الوظيفية مع مديرك هي من حسن الخلق والإحسان الذي حثنا الشارع وعليها والمنافسة فيها، فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم «أن من خياركم أحسنكم أخلاقا»، وقال أيضا: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه»، وهي كذلك سبب في خلق بيئة وظيفية إيجابية باعثة للإتقان، وداعمة للإنجاز والترقي، وجالبة للعيش في سعادة واطمئنان.

## التكنولوجيا.. القيود الناعمة

عبدالله العولقي

باحث ثقافي



@albakry1814

مؤسسة مكة للطباعة والإعلام



المكرمة • Makkah AlMukarramah

رئيس مجلس الإدارة

عبدالعزیز بن محمد عبده يمانی

المدير العام المكلف

ورئيس التحرير

موفق بن سعد النویصر

alnowaisir.m@makkahnp.com

مدير مركز المحتوى الإبداعي

علي حسين بن مطير

mutera@makkahnp.com

المركز الرئيسي: مكة المكرمة

هاتف: 0125201733

فاكس: 0125203055

ص.ب: 5803

الرمز البريدي: 21955

فاكس الإعلانات: 0125201423

فاكس الاشتراكات: 0125200734

الاشتراكات: 0504720131

makkah@makkahnp.com

جدة

هاتف: 0126570402

فاكس: 0122345938

الرمز البريدي: 21553

ص.ب: 51787

لمراسلة الإعلانات الحكومية والفردية والتجارية:

gov@makkahnp.com

ads@makkahnp.com

رقم الإيداع: 1762/1435

ردم: 1658-6646



الرقم الموحد:

920003453

الاشتراكات:

0500882058